[31] الحواس بل هو لدنية أخذوها من ا سبحانه ببركة متابعة النبي (ص). قال الفاضل البحراني (1) في شرح قول امير المؤمنين (ع) انما هو تعلم من ذي علم: ان ذلك اشارة الى واسطة (2) تعليم الرسول له وهو اعداد نفسه على طول الصحبة بتعليمة وارشاده الى كيفية السلوك وأسباب التطويع والرياضة حتى استعد للانتقاش بالامور الغيبية والاخبار عنها، وليس التعليم هو ايجاد العلم وان كان امرا قد يلزمه ايجاد العلم فتبين إذا ان تعليم رسول ا (ص) له لم يكن مجرد توقيفه على الصور الجزئية بل اعداد نفسه بالقوانين الكلية ولو كانت الامور التي تلقاها عن الرسول صورا جزئية لم يحتج الى مثل دعائه في فهمه لها فان فهم الصور الجزئية امر ممكن سهل في حق من له أدنى فهم وانما يحتاج الى الدعاء واعداد الاذهان له بأنواع الاعدادات هو الامور الكلية العامة للجزئيات وكيفية انشعابها عنها وتفريعها وتفصيلها واسباب تلك الامور المعدة لادراكها، ومما يؤيد ذلك قوله (ع): علمني رسول ا (ص) الف باب من العلم فانفتح لي من كل باب الف باب، وقول الرسول (ص): أعطيت جوامع الكلم وأعطى علي جوامع العلم، والمراد بالانفتاح ليس الا التفريع واشنعاب القوانين الكلية عما هو اعم منها، وبجوامع العلم ليس الا ضوابطه وقوانينه، وفي قوله " واعطى " بالبناء للمفعول دليل ظاهر على ان المعطى لعلي جوامع العلم ليس هو النبي (ص) بل الذي اعطاه ذلك هو الذي اعطى النبي (ص) جوامع الكلم وهو الحق سبحانه وتعالى، انتهى كلامه. وسيأتي في فصول الاصل التاسع ما يؤكد هذا ويؤيده.

_____ 1 - المراد به ابن ميثم رحمه ا تعالى فانه ذكر الكلام بعينه في اواخر القاعدة الثالثة من مقدمة شرحه على نهج البلاغة (انظر ص 34 من الطبعة الاولى المطبوعة في سنة 1276). وذكره ايضا بطريق ابسط من ذلك في موضعه من شرح نهج البلاغة (ص 291 من الطبعة الاولى). 2 - كذا وفي شرح نهج البلاغة: " وساطة ". (*)

_____